

شرح رياض الصالحين ٩٩ - الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الامر بالمحافظة على السنة وادابه -

00:00:00

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار. وانتم - 00:00:21

تفلقون من يديه وفي رواية وانتم تقحمون فيه رواه مسلم قال الجنادب نحو الجراد والفراش هذا هو المعروف الذي يقع في النار والحجز جمع حجة وهي معقد الازار والسراويل فهذا الحديث - 00:00:45

يدلنا على كمال حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته هكذا يضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا في ذلك فيقول مثلي ومثلكم كمثل رجل او قد نارا فجعل - 00:01:08

والفراش يقعن فيها والجنادب كما ذكر نحو الجراد والفراش والجنادب هذا الذي يطير بالليل ويكون له صوت شديد اه ما ادري يسمون عندنا صرناخ او كذا يعني من انواع ما يطير ويقع في النار وكذلك الفراش المعروف - 00:01:24

هذا الفراش لضعف تمييزه لا يميز بين النور والنار فيتهافت على اي ضوء ولو كانت نارا محرقة. ولو كان هذا الضوء نارا محرقة يقعن فيها وهذا الرجل يذبهن عنها وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:55

قال وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلقون من يدي هكذا الناس يوقعون انفسهم في النار بالمعاصي والشهوات. والنبي صلى الله عليه وسلم ينهى امته عن الحرام والناس يأبون الا ان يوقعوا انفسهم في نار الشهوات التي تؤدي بهم الى نار جهنم - 00:02:23

يقول النووي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث في شرحه لمسلم قال شبه تساقط الجاهلين والمخالفين معاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع قال اه - 00:02:48

نعم مع قبضه قال شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعهم اياهم وقبضهم على مواضع المنع منهم. لان الانسان اذا اراد ان يحجز غيره عن شيء - 00:03:12

احسن موضع يمسه منه موضع الازار هنا معقد الازار وهو آ المراد بالحجز هنا وانا اخذ بحجزكم عن النار. كان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يمسك الواحد منا من حجة ازاره - 00:03:39

قال مع منعهم اياهم وقبضهم على مواضع المنع فيهم او منهم. قال بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضع في تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله - 00:03:58

فالفراش يقع في النار لضعف تمييزه يسعى في هلاك نفسه وهكذا العاصي الجاهل. الذي يوقع نفسه في النار في نار الشهوات في الدنيا فهذا يؤدي به الى الوقوع في نار جهنم - 00:04:20

وكان العرب آ في الجاهلية اه يضربون المثل في الطيش بالفراشة. قل اطيئ من فراشة ان الفراش لا تميز بين النار والنور هكذا ايضا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل في طيش - 00:04:40

اهلي الشهوات في هذه الدنيا. ولذلك لو كانوا يعلمون اه ان هذه المعاصي انما هي نيران تحرقهم في الدنيا والآخرة لما ارتكبوها لكن بسبب الغفلة والتغافل والجهل وان يتجاهلوا في الحقيقة - 00:04:59

عن حقيقة الدنيا وعن الآخرة وان هناك يوم سيحاسبون فيه وان هناك جنة ونار فالذي يتجاهل هذه الامور هكذا لا يبالي ويوقع نفسه في الشهوات والمحرمات وهذا يطابق قول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم - [00:05:21](#)

عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بحجزنا عن النار والناس يأبون الا ان يقعوا فيها فاذا السنة هي النجاة. الذي يتبع النبي صلى الله عليه وسلم يفوز برحمة الله في الدنيا والآخرة. ثم قال - [00:05:43](#)

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصحفة. وقال انكم لا في ايها البركة. رواه مسلم.

وفي رواية له اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى - [00:06:04](#)

يأكلها ولا يدعها للشيطان. ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلحق اصابعه. فانه لا يدري في اي طعامه البركة. وفي رواية ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه. حتى يحضره عند طعامه. فاذا سقطت من احدكم - [00:06:24](#)

لقمة فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان فهذه سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم وادب من اداب الطعام وهكذا السنة عظيمة وشاملة لكل احوال المسلم - [00:06:44](#)

حتى في طعامك وشرابك فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا بلعق الاصابع والصحفة امر بلعق الاصابع والصحفة وهذا كما علل النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لا تدرون في ايها البركة - [00:07:07](#)

يعني البركة تنزل على الطعام ولا تدري في اي موضع من المواضع تكون البركة التي تكون في هذا الطعام بان يكون هذا الطعام مناسبا لمعدتك ويكون مريئا ليس فيه اذى ويكون معينا لك على طاعة الله. ولا يكون مؤذيا - [00:07:27](#)

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وجود بركة في الطعام. وهذا امر غيبي لا يمكن ان يعرف الا النبي صلى الله عليه وسلم وبوحى من الله تعالى. لكن هذه البركة لا يدري اين تكون - [00:07:56](#)

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بلعق ما يتبقى من الطعام في الاصابع وهذا يدلنا على ان آا النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل اصابعه وكان يلحق اصابعه - [00:08:12](#)

الثلاث كان يلعب اصابعه الثلاث كما في حديث اخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل ثلاثة اصابع هذا في الطعام الذي يمكن ان يؤخذ بالاصابع الثلاثة. اما الطعام الذي يتناثر - [00:08:30](#)

الارز مثلا فمثل هذا لا يمكن ان يؤكل بثلاثة اصابع الا بشيء من المشقة والتأخر فهنا لا بأس اذا زاد على الاصابع الثلاثة. لكن بعد ذلك يلحق اصابعه ولا يترك الطعام الذي يبقى في يده هكذا - [00:08:48](#)

يعني يرمى في المهملات او يغسل وآا يعني يذهب الى آا يعني آا كان يعني القاذورات فهذا ايضا من التواضع من التواضع ومن معرفة قدر نعمة الله تعالى والمحافظة على النعمة حتى لو كانت يسيرة - [00:09:08](#)

والله لو رأى اصحاب المجاعات مثل هذا الطعام الذي يتبقى ولو لقيمات يسيرة لما ابقوا منها شيئا لكن للأسف الان الواحد منا في بيته ربما في كل يوم يزيد الطعام. لو جمع الطعام الزائد والمتبقي في الصحن - [00:09:32](#)

لا يكفي هذا الطعام لبيت من البيوت او وجبة لانسان وهكذا يتهاون الناس في نعمة الله تعالى ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:09:52](#)

فهذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ينبغي ان نعود انفسنا واولادنا على هذا الهدي. نسأل الله العافية. الله يعفو عنا. نحن في هذا الباب لكن هكذا هذا من فوائد مذاكرة السنة - [00:10:10](#)

تذكر هذه السنة فيها تقدير لنعمة الله تعالى فهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمرنا بلعق الاصابع والصحفة الصحفة هي الاناء الكبير الذي يعني يكفي الخمسة تقريبا يأمر بلعق الصحفة معنى ذلك انك تلتقها بيدك باصابعك فلا تبقي في الصحفة - [00:10:26](#)

شيئا من الطعام ولو يسيرا ولو حبة آا طعام يسير من الارز او غيره فهذا من التواضع لنعمة الله. وربما تكون البركة فيما يتبقى من هذا الطعام فقال انكم لا تدرون في ايها البركة - [00:10:54](#)

وفي رواية له لمسلم اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها. ولا يدعها للشيطان اذا سقطت اللقمة فليمط

ما كان بها من اذى هكذا ينفخ او او يميظ عنها الاذى بيده. بحيث انه لا يبقى عليها اذى - [00:11:14](#)

هذا اذا استطاع اما اذا انغمست اللقمة مثلا في الارض التراب وما استطاع ان يزيل الاذى منها فيعني هنا لا بأس لانها فسدت عليه لكن اذا استطاع ان يميظ الاذى عنها - [00:11:37](#)

ولو بقي شيء يسير هذا لا يضر الانسان باذن الله قال وليأكلها ولا يدعها للشيطان هذا من باب الارشاد يعني لو بعض الناس مثلا نفسه تعاف ان يأكل هذه اللقمة - [00:11:54](#)

فليس عليه حرج لان هذا ليس على سبيل الوجوب. ولكن ايضا يأخذها ويجعلها للبهائم مثلا فبحيث انه لا يجعلها هكذا تداس بالاقدام يعني اه هكذا اه لا يقدر نعمة الله تعالى. ثم كذلك العلة الاخرى قال ولا يدعها للشيطان وهذا امر غيبي - [00:12:11](#)

الشيطان يتربص بالانسان حتى اللقمة التي تسقط منه فاذا لم يأخذها تركها للشيطان قال ولا ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلحق اصابعه. اذا مسح بالمنديل قبل ان يلحق اصابعه ذهب الطعام - [00:12:36](#)

المتبقي مع المنديل والقي في مكان القاذورات او لا يلحق اصابعه لا يترك في اصابعه شيء من الطعام المتبقي ثم بعد ذلك يغسل يديه او يغسل يده او اه يمسحها بالمنديل - [00:12:55](#)

قال فانه لا بدري في اي طعامه البركة. هكذا يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة تحري بركة الطعام بما من الطعام اليسير وفي رواية ان الشيطان يحظر احدكم عند كل شيء من شأنه. حتى يحضره عند طعامه - [00:13:12](#)

وهذا تحذير نبوي عظيم وتأمل في عداوة الشيطان للانسان ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه بلا استثناء. بل اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا العموم فذكر ايسر الامور. قال حتى يحضره عند طعامه - [00:13:36](#)

يعني تقول عند الطعام ماذا يريد الشيطان مني؟ مع ذلك الشيطان يحظر الانسان عند طعامه ينسيه ذكر الله ينسي ان يحمده الله بعد الطعام حتى يأكل معه ويذهب بركة الطعام - [00:13:57](#)

فعلى المسلم ان يكون متنبها. الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا يدعك الشيطان في اي حال من احوالك. اذا كان الشيطان يحظر عند طعامك فما بالك في صلاتك - [00:14:16](#)

ولهذا هناك شيطان متخصص لي الصلاة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو خنزب. هذا الشيطان متخصص للصلاة فقط يحضرك عند صلاتك في كل صلاة تصلحها هو مستعد. يريد ان يشغلك عن صلاتك - [00:14:31](#)

لان الصلاة اذا ان صلحت ان صلحت اعمالك كلها ان الصلاة تنتهي عن الفحشاء والمنكر. اذا صليت صلاة خاشعة من قلبك فهذا اعظم ما يطرد الشيطان من حياتك واعظم ما يوفقك في حياتك. لانك تكون على صلة بالله في محبته والشوق للقائه وخشيته - [00:14:51](#)

فالشيطان حريص على ان يحظر عند صلاتك اذا اردت ان تدخل بيتك كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان يكون متربصا يريد ان يدخل معك حتى يبيت في البيت معك فاذا - [00:15:16](#)

تذكرت الله عند دخولك البيت قلت بسم الله قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الشيطان لا مبيت لكم الليلة فاذا ذكرت الله عند طعامك قال لا عشاء لكم اليوم او لا طعام لكم اليوم - [00:15:31](#)

بل النبي صلى الله عليه وسلم اه ارشد الى ذكر الله تعالى ودعائه حتى اذا اتى الرجل اهله يقول بسم الله اللهم جادوا من الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا هذا يدل على ان الشيطان يحظر الانسان عند معاشرته لاهله - [00:15:48](#)

فكن حريصا على ذكر الله حتى يخنس الشيطان ولا يشاركك في حياتك ربما تكون كثير من المشاكل في البيوت بين الزوج وزوجته بين آآ الوالدين واولادهما آآ المشاكل في العمل في الوظيفة بين الاصحاب - [00:16:07](#)

بسبب نزغ الشيطان لان الشيطان يشاركهم. يعيش معهم لانهم لا يذكرون الله لكن اذا ذكرت الله بارك الله تعالى لك في الاحوال والاعمال التي تقوم بها فما يكون الشيطان معك - [00:16:29](#)

وهذا دليل على حصول البركة باذن الله ما دام ان الشيطان بعيد عنك اذا ستكون باذن الله مباركا والملائكة تعينك على ما تريد. اه تجعل في نفسك ارادة الخير فاذا على المسلم ان يحذر من الشيطان غاية الحذر - [00:16:45](#)

اه كثير من المشاكل والغموم والغموم اه اه الذهاب الى اماكن الشر او ان يعزم الانسان على فعل الشر هذا كله من الشيطان والنفس الامارة بالسوء فاذا كلما كنت على ذكر لله واستقامة على طاعة الله يبتعد عنك الشيطان - [00:17:10](#)
قال فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها. ولا يدعها للشيطان هكذا يعني ما اجمل السنة تجلب المسلم كل خير كل مصلحة في دينه ودنياه واخرته. حتى المصالح عند طعامك تجدها في سنة النبي صلى الله عليه وسلم هذه البركات العظيمة - [00:17:36](#)

فنسأل الله تعالى ان يمسكنا بالسنة بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وان يجعلنا من المحافظين على سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في كل شئونا واحوانا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونسأله تعالى ان يغفر لنا - [00:18:02](#)
لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:22](#)